

استقرار الدولة في الأندلس

The stability of the state in Andalusia

* عبد الباسط عبد الصمد

** د. مير أكبر شاه

Abstract

There is no doubt that every newly emerging country must face many problems and difficulties that lead to the delay in its prosperity and development, and that stability does not come to it overnight, but rather it needs a lot of time and sacrifices in order to reach the degree of stability and prosperity. The Umayyad Islamic state in Andalusia, which went through such conditions until it reached the height of its stability, due to the great sacrifices that Muslims made for this, the political wisdom enjoyed by the Muslim caliphs, and the good administrative measure they worked with, and in this article the researcher will stand on The stages that the Andalusian state went through until it reached stability in all its political, economic, social and other forms.

Keywords: Andalusian state, stability, Muslim caliphs, The Umayyad Islamic state in Andalusia.

مما لا شك فيه أن كل دولة حديثة النشوء لا بد وأن تواجهها الكثير من المشكلات والمصاعب التي تؤدي إلى تأخر ازدهارها وتطورها وأن الاستقرار لا يأتي إليها بين ساعة وضحاها، بل إنها تحتاج إلى الكثير من الوقت والتضحيات في سبيل وصولها إلى درجة الاستقرار والرفاهية، ومن هذه الدول دولة الأمويين الإسلامية في الأندلس، والتي مرت بمثل هذه الظروف حتى وصلت إلى أوج استقرارها، بسبب التضحيات الكبيرة التي ضحى بها المسلمون في سبيل ذلك، والحكمة السياسية التي كان يتمتع بها الخلفاء المسلمون، وحسن التدبير الإداري الذي عملوا به، وفي هذا المقال سيقف الباحث على المراحل التي مرت بها دولة الأندلس حتى وصلت إلى الاستقرار بجميع أشكاله السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها.

لقد بدأ الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس في عام 91هـ / 710م واستمر حوالي أربع سنوات، وبعد أن وقفت الحملات بدأ عهد جديد، سماه المؤرخون بعهد الولاة الذي بدأ عام 95هـ / 714م، واستمر حوالي إثنتين وأربعين سنة، وحكم فيه عشرون والياً، حيث كان جميع الولاة تابعين للخلافة الأموية في دمشق. (1) لكن لم يستقر النظام في الأندلس، لأن الأندلس كانت تموج بالفوضى والإضطرابات والنزاعات الداخلية بين العصبية العربية آنذاك. (2)

عندما سقطت الدولة الأموية في دمشق على أيدي العباسيين عام 132هـ / 749م وتعقب العباسيون بعنف وبطش شديد أبناء الأسرة الأموية، فبدأ فرار أفراد الأسرة الأموية وتفرقت في جميع البلاد للنجاة بأرواحهم وأموالهم، فكان نفر قليل نجوا من سيوف العباسيين من الأمويين، منهم شاب عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بالداخل الذي اتجه نحو إفريقية واحتفى عن أنظار العباسيين، عبر البحر ودخل الأندلس وبايع الناس على نصرته وتحقيق غايته. (3)

* طالب دكتوراة في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

** أستاذ مساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

وكان من آخر الولاة يوسف الفهري وهو حريص على حكمه في الأندلس، لكن زادت في عهده الفتن الاضطرابات والحروب الداخلية والقحط،⁽⁴⁾ فاستغل عبد الرحمن بن معاوية هذه الأجواء، وجمع مواليه وأشياعه وبثوا له في الأندلس دعوة، وابعه كثير من القبائل،⁽⁵⁾ وكان يوسف الفهري قد زحف على عبد الرحمن بن معاوية بجيشهم وناجزهم الحرب في معركة المسارة أو المصاراة حاسمة في طرف قرطبة الغربي عند الوادي الكبير في التاسع من ذي الحجة سنة 138هـ/756م، فهزم يوسف الفهري ورغب في الصلح، فعقد له على أن يسكن قرطبة، ثم نقض يوسف الفهري عهده واجتمع إليه زهاء عشرين ألفاً، لكن أغتيل أصحابه فاستقام الأمر لعبد الرحمن بن معاوية وثبت نظامه، وكان يعرف بالداخل لأنه أول من دخل من بني مروان إلى الأندلس حاكماً.⁽⁶⁾

حقق عبد الرحمن الداخل هذا الإنجاز في شبابه، وكان رجل الموقف كما وصفه شيخ المؤرخين الأندلسيين ابن حيان (ت: 469هـ/1079م) على: "أن عبد الرحمن الداخل راجح الحلم، فاسح العلم، ثاقب الفهم، كثير الخزم، ناقد العزم، بريئاً من العجز، سريع النهضة، متصل الحركة، لا يخلد إلى راحة، ولا يسكن إلى دعة، ولا يكل الأمور إلى غيره، ثم لا ينفرد في إبرامها برأيه، شجاعاً مقداماً، بعيد الغور، شديد الحدة، قليل الطمأنينة، بليغ مفوهماً، شاعراً محسنناً، سمحاً سخياً، طلق اللسان، وكان قد أعطي هبة من وليه وعدوه، وكان يحضر الجنائز، ويصلي عليها، ويصلي بالناس -إذا كان حاضراً- الجُمُع والأعياد، ويعود المرضى ويكثر مباشرة الناس والمشى بينهم".⁽⁷⁾ وبهذا التعامل أصبح عبد الرحمن الداخل حاكماً وأميراً على الأندلس، وأنه قد بذل الجهد الكبير في تأسيس الدولة، وذكر المقري التلمساني في وصفه: "ألقي الداخل الأندلس ثغراء، قاصياً غفراً من حلية الملك عاطلاً، فأرهق أهلها بالطاعة السلطانية ومكنهم بالسيرة الملوكية، وأخذهم بالأداب، فأكسبهم عما قليل المروءة وأقامهم على الطريقة، فبدأ فدون الدواوين، ورفع الأواوين، وفرض الأعطية، وعقد الأولوية، وجند الأجناد ورفع العماد، وأوثق الأوتاد فأقام للملك آتته، واخذ للسلطان عدته، فاعترف له بذلك أكابر الملوك وحذروا جانبه، وتحاموا حوزته، فلم يلبث أن دانته له بلاد الأندلس واستقل له الأمر فيه".⁽⁸⁾

لم يزل هذه الإستقرار طويلاً في عهد عبد الرحمن الداخل، انتشرت الفوضى والفتن وأشغلو نار العصبية القبلية، وقام القبائل بالعدوان وثورات عديدة على عبد الرحمن الداخل، لكنه تمكن من قمع هذه الثورات، وقام بمحو جميع العوائق أمام الدولة بسبب شدته وبصيرته السياسية.⁽⁹⁾

خلف عبد الرحمن الداخل ابنه هشام على حكم الأندلس سنة 172هـ/788م، وكان يبعث بقوم ثقات إلى الكور فيسألون الناس عن سير عماله، ويخبرونه بحقائقها، فإذا انتهى إليه حيف من أحدهم أوقع به وأسقطه وأنصف منه، ولم يستعمله بعد. "كان بسط البنان، فصيح اللسان، وسيع الجناب، حاكماً بالكتاب والسنة، قبض الزكوات من طرفها، ووضعها في حقها، لم يأخذ في الله لوم، ولا تعلق به ظلم".⁽¹⁰⁾

قامت في عهده عدة الثورات منهم ثورة إخوته حول الحكم، وقد تمكن عليهم بحسن تديبه.⁽¹¹⁾ ثم تولى الإمارة الحكم بن هشام (الحكم الأول) المعروف بالرضي سنة 180هـ/796م، وقامت ضده ثورات اجتماعية أو إقليمية لا فتن عشائرية أو قبائلية بغية خلع طاعة الأمير والتخلص من النظام، وتغلب الحكم بن هشام في إخماد هذه الفتن والثورات بالشدّة والقسوة وتوحد جميع الأندلس تحت إمرته.⁽¹²⁾

توفي الحكم بن هشام وخلف ابنه عبد الرحمن الأوسط سنة 206هـ/822م، وبدأ عصرًا جديدًا وملكاً عظيماً على أسس أسلافه الذين سبقوه، وكان طبيعته وسطاً بين اللين والشدّة، وكان على مستوى العالية من الثقافة والعلم، هو متبحراً في علوم الشريعة والأدب واللغة، وكان يحب العلماء لذلك استقدم كثيراً منهم من المشرق، كان في

حكمه الأمن والاستقرار، كثر فيها الأموال وازدهرت فيها حضارة الأندلس بجميع فنونها،⁽¹³⁾ وحدث في إمارته نزاعات قليلة، وخاض عدة معارك ضد النصارى، وأفاد من الأحداث وتعلم من التجارب، فأوصل الأندلس في عهده إلى قمة الإزدهار، وتوفي سنة 238هـ/852م.⁽¹⁴⁾

تولى الأمر الأندلس إلى محمد بن عبد الرحمن الأوسط، اختار لنفسه سيرة والده في العدل، لقد كان: "متزهاً عن القبيح، ويؤثر الحق وأهله، لا يسمع من باغ، ولا يلتفت إلى قول زائع"،⁽¹⁵⁾ وكان: "مكرماً لأعلام الناس من أهل العلم والموالي والأجناد متخيراً لعماله"،⁽¹⁶⁾ وكان أيضاً: "حليماً عفيفاً كاطماً لغيظه، محتماً لحسن الأدب، بصيراً بالحساب".⁽¹⁷⁾

شهدت عهده ثورات خطيرة لكن تمكن من إخماد بعضها واستمر بعضها زمناً طويلاً، وأعد جيشاً ضخماً لمواجهة المخاطر الداخلية وللجهاد إضافة إلى أسطول بحري.⁽¹⁸⁾

توفي سنة 273هـ/886م، وخلف ابنه المنذر على الإمارة الأندلس، وكان من أبطال الرجال الذين خرجوا من إخماد الفتن والثورات في إمارة أبيه، أصيب بمرض شديد حتى توفي في سنة 275هـ/888م.⁽¹⁹⁾ وبعده تولى الإمارة أخوه عبد الله بن محمد، وكان تحت أخطار من المتربصون بكرسي إمارة الأندلس، ففي كل جهة نائراً، وكل هؤلاء طامعون بكرسيه، ففي أيامه زادت الفتن وصار في كل جهة متغلب. اضطربت أحوال الأندلس في عهده وتمزقت وحدة الأندلس، وكسر شوكة أمراء ونفوذهم في الأندلس ولا يتعدى حكم الأمراء عن قرطبة ونواحيها، وكذلك أتاحت الفرصة لممالك النصارى في الشمال لأن تتوسع أرضهم نحو المسلمين.⁽²⁰⁾

توفي الأمير عبد الله في سنة 300هـ/912م، بعد وفاته تولى الإمارة إلى حفيده عبد الرحمن الناصر الذي بدأ به عصرًا جديداً في الأندلس، لأن المسلمون قد شغلوا وقتاً طويلاً في الفتن والثورات الداخلية، وقام عبد الرحمن الناصر في إخماد الفتن والثورات في الأندلس، وتوحد الأندلس تحت حكم واحد.⁽²¹⁾

نظر عبد الرحمن الناصر في أمور الأمة وزادت التحديات أمامه من الخارج، فأصدر قراراً وأعلن الخلافة في ذي الحجة سنة 316هـ/928م،⁽²²⁾ وتمكن على جميع التحديات واستقر الأمور في الأندلس، وتوفي سنة 350هـ وتولى الخلافة إلى ابنه الحكم المستنصر، لقد ترك له والده دولة مستقرة وقوية مهيبه الجانب وموحدة، وكانت سياسته كأبيه بوجه عام، بلغت الأندلس عصرها الذهبي في الحضارة والعلوم ليس لها مثيل في العالم في ذلك الوقت.⁽²³⁾

وقد كان الأمن والاستقرار والهدوء والرفق أحد السمات البارزة في عهد الخليفة الحكم المستنصر، واستمرت وحدة الأندلس كما ترك له والده، وكان حريص والشديد على إقامة شرع الله بين رعيته وإهتمامه بأحوالهم، وكان يحرص القضاة في الحكم بالعدل وإعطاء كل ذي حق حقه.⁽²⁴⁾ وتوفي سنة 366هـ.

تقسيم الأندلس إدارياً:

تقسيم الأندلس إدارياً في عصر الولاة كما كان زمن الرومان والقوط، في البداية أربع أقاليم كبيرة، على رأس كل منهم حاكم محلي يعين الوالي العام، ثم أنشأت إقليم الخامس حين توسع نطاق الفتوحات في الشمال، فأصبح خمسة أقاليم رئيسية، وهي:

1- إقليم الجنوب تمتد بين نهر الوادي الكبير الذي يلي حتى وادي آنة أو يانة والبحر المتوسط، وفيه عدداً من المدن منه قرطبة وإشبيلية ومالقة وجيان وغيرها.

2- إقليم وسط الأندلس من البحر المتوسط شرقاً على حدود لوزيتانيا (البرتغال القديم) غرباً، ومن جهة الشمال تصل إلى نهر دويرة أو دورو، وتضم مدينة طليطلة وتونفا وبلنسية ومرسية ولورقة ويسطة ووادي الحجارة وقرطاجنة ولارقة ودانية.

3- إقليم جليقية لوزيتانيا (البرتغال القديم) ومن مدنه ماردة وباجه وأشبونة وقلمرية وشلمنقة وأستركة وسمورة وغيرها.

4- إقليم الرابع تمتد من نهر دويرة إلى جبال البرتات أو البرت إضافة على نهر إيبرو، ومن مدنه سرقسطة وطرطوشة وطركونة وبرشلونة ووشقة وبيشتر ووشقة وتطيلة وغيرها.

5- إقليم الخامس من الأندلس حين اتسع نطاق الفتح الإسلامي شمالاً أنشأ هذا الإقليم الخامس شمال جبال البرتات مكون من أربونة وقرقشونة وبزيبه وأجدة وماجويلون أو مقلون ولوديف وغيرها. (25)

هذا التقسيم لتنظيم الحكومة وإدارتها وحل الأمور الاجتماعية والاقتصادية، لذلك تفرقت في الأندلس القبائل المختلفة من المسلمين بعد فتحها، وقد مهمتهم الانضمام في مجتمع الأندلسي والدعوة إلى الإسلام بينهم. (26)

أما في عصر الإمارة كان الأندلس تشتمل على متوسط وشرق وغرب، ولكل قسم مدن، وله عمال والجنود والرواتب، فهذه قواعد الثلاثة عبارة عن:

1- قسم الأندلس المتوسط: هذا القسم تحوي على ستة قواعد كبيرة عبارة عن مدن تتبعها اعمال صغيرة، وهي: قرطبة، وطليطلة، وجيان، وغرناطة، والمرية، ومالقة. (27)

2- قسم شرق الأندلس: فليده من القواعد مرسية، وبلنسية، ودانية، والسهلة أو شنتمرية، والتغر الأعلى وبعض المدن الجديدة بنيت في عصر الإمارة. (28)

3- قسم غرب الأندلس: ففيه مدينة إشبيلية، وماردة، وأشبونة، وشلب وأضاف في هذا التقسيم بعض الجزر البحرية. (29)

في عصر الإمارة أسست بعض المدن وانضموا في هذا التقسيم الثلاثي، وتطورت التنظيم الإداري الإقليمي وجددت فيها بعض الثغور وعرفت بإمارة الثغور مقرها سرقسطة، وكذلك المناطق الساحلية عرفت بإمارة البحر ومقرها في المرية. (30) وهذه الأقاليم مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بالعاصمة قرطبة، وجميع الأخبار يرسلون إلى العاصمة في أسرع وقت وكل يوم الجمعة. (31)

كان عبد الرحمن الداخل يمتاز بمواهب إدارية باهرة، وقد قدم للشعب هيبية القانون والنظام، حتى استطاعت الأندلس أن تتمتع في ظل حكومته بأمن وطمأنينه ورخاء لم تعرفها منذ زمن، وفوق ذلك حاول أن تتفوق دولته في جميع الجوانب، كما: "أنه دون الدواوين، ورفع الأواوين، وفرض الأعطية، وعقد الألوية، وجند الأجناد، رفع العماد، وأوثق الأوتاد، فأقام للملك آتته، وأخذ للسلطان عدته". (32)

واستمر هذا تنظيم الإداري حتى نهاية الخلافة في الأندلس، ولم يغير أي قسم من أقاليم.

الخطط والدواوين في الأندلس:

النظام الإداري في الأندلس فلم يعرف الدواوين كإدارات حكومية بمعناها في المشرق، وعرف بالمقابل نظام الخُطط، الخُطط في الإصطلاح الأندلسي نظم الحكم والإدارة وما يرتبط بها من تشريعات وأحكام، مما يحث للإنسان الأمن والعدالة والحكم الصالح، (33) أما لفظ الديوان في الأندلس عندما خرج الأمير محمد للغزو في سنة 260هـ/

873م وفي أثناء غزوة بلغته شكوى ضد قاضيه بقرطبة، فأمر صاحب المدينة أن يبعث إليه أربعة من عدول قرطبة، يقبضون الديوان منه، ثم يجعل في بيت الوزراء.⁽³⁴⁾

ويتضح هذا أن الديوان في الأندلس كان يختص بالسجلات القضائية التي تحفظ فيها أموال الأوقاف والوصايا والتركات وغير ذلك، ويكون القاضي مسؤول عنه.

كان في الأندلس عدة الدواوين أو الخطط، منها:

1- خطة الكتابة:

تطورت الكتابة في الدولة الإسلامية عبر عصورها المختلفة، وقد شمل هذا التطور الدولة الأموية في الأندلس، وكانت الكتابة في الأندلس على نوعين الكتابة العليا أو كاتب الرسائل، وكان وظيفته الكتابات الرسمية في الدولة، وكان إختيار الكاتب من عدة مواصفاته منها: أن له معرفة في الأدب والثقافة والبلاغة والذكاء وله الفصاحة ومملكة البيانية، لأنه كان لسان الأمير أو الخليفة. (35) أما نوع الآخر هو كاتب الزمام ومهمته أن يشرف على إدارة الأموال العامة والبيعات وإحصاء الجند وتقدير أرزاقهم. (36)

لقد إهتم الأمراء والخلفاء في الأندلس بالكتابة إهتماماً كبيراً، لأن خطة الكتابة من أهم الخطط التي أولاها عبد الرحمن الداخل عناية خاصة في عهده، وتولى خطة الكتابة إلى من اعتمد عليه، وكذلك هشام بن عبد الرحمن إهتم كآبيه بالكتابة ومن بعده ابنه الحكم بن هشام، أما عبد الرحمن الأوسط اجتمعت الكتابة مع الحجابة وتولى كليهما لشخص واحد. (37)

وبناء على ذلك أن محمد بن عبد الرحمن حين مرض كاتبه فقام بالكتابة أحد من النصارى، فلما توفي كاتب الأمير قال: "لو أن هذا النصراني كان مسلماً ما استبدلناه، فلما بلغه الخبر أشهد على إسلامه فولاه الكتابة". (38)

تطورت خطة الكتابة في عصر الخلافة تطور كبيراً، واتسعت مسؤوليات الكتاب، وأصبحت بأمر الخدمة السلطانية. (39) وجدير بالذكر قد تولت بعض النساء الكتابة الخاصة في عصر الخلافة، حيث أن عبد الرحمن الناصر ولى أذكى النساء، وكذلك الحكم المستنصر مشى على نفس النمط وولى بعض النساء مهمة الكتابة. (40) وهذه أول مرة في تاريخ الدولة الأموية في الأندلس تتولى المرأة منصباً إدارياً.

2- خطة البريد (41):

خطة البريد في الأندلس مهم للغاية بسبب الأحداث التي كانت تجري فيها، وكانت الأحداث تتطلب بريدة منتظمة لنقل الأخبار من أقاليم الدولة إلى العاصمة، والدولة في الأندلس قد إهتمت بنظام البريد منذ وقت مبكر من تأسيسها، وأنشأ عبد الرحمن الداخل داراً للبريد تقع بغربي قصر قرطبة وفي صدر سوقها، وجعل له محطات وفرسانها تختص به، وأصلح طرق المواصلات الرومانية القديمة لتيسير مهمته، (42) وكانت هذه الدار قد أحرقت في عهد عبد الرحمن الناصر سنة 324هـ/ 935م ضمن الحريق الذي أصاب سوق قرطبة، فأمر الناصر بإعادة بناء دار البريد على رسم جديد، ونصبت أبوابها ورفعت فوقها ويؤمنها من الأضرار. (43)

نظام البريد في الأندلس له دور بارز في إخماد الثورات والفتن الداخلية والخارجية، فالأمير الحكم بن هشام له ألف فرس معدة بجانب القصر، فكلما حمل إليه البريد خبراً بأمر داخلي أو خارجي يأمر عاجله قبل علمه، فلا يشعر إلا وقد أحيط به، (44) انتقل دار البريد في عهد الحكم المستنصر سنة 361هـ/ 971م إلى دار الزوامل التي بالمصار،

لأن الدار السابق كانت غير مناسب للإتساع في المباني. (45) أن في كل مدينة من المدن مسؤول عن البريد ويقال له مخلف. (46)

فالأمرء والخلفاء لهم جهود في تنظيم نظام البريد، حيث كانوا أولاهها عناية البالغة في هذا المهم، وكانت هناك شبكة بريدية منظمة وقوية، استخدمتها عبر عصورها المختلفة لنقل المعلومات بين أقاليم الدولة إلى العاصمة قرطبة.

3- خطة الشرطة: (47)

صاحب الشرطة والمدينة له سلطة في إصدار الأحكام في الأندلس، (48) في البداية صاحب الشرطة وهو صاحب المدينة نفسه، ولكن عبد الرحمن الأوسط ميز خطة الشرطة من المدينة، (49)

أما إختيار صاحب الشرطة من عدة صفات، وهي: رجلاً خيراً عفيفاً، غنياً، عالماً، متحنكاً في علوم الوثائق ووجوه الخصومات، ويجري في حكمه وأمره إلى الحق والإعتدال، ولا يخاف في الله لومة لائم، ويكون أكثر جدية في حكمه إلى الإصلاح بين الناس. (50)

وظيفة هذه الخطة وهي حفظ الأمن والنظام والطواف بالليل، الذين يطوفون بالليل يعرفون بالداربين، وكل مدينة كانت ينور بسراج معلق، وكل درب معد بسلاح، وذلك لأمن عامة الناس وأموالهم من اللصوص. (51)

أما أنواع الشرطة تنقسم إلى قسمين شرطة كبرى وشرطة صغرى، والصغرى أنها استحدثت في عصر الحكم بن هشام، (52) ثم زادت فيها شرطة الوسطى في عهد الناصر سنة 317هـ/ 929م، وأعطى لصاحب الشرطة المهام العسكرية. ومن وظائف الشرطة العليا كانت القبض على كبار رجالات الدولة الذي توجه إليه بعض التهم. (53)

أما صاحب المدينة هو حاكمها، وكان بمثابة الحاكم والمشرف على الأمن العام فيها، وكان الشرطة الثلاث العليا والوسطى والصغرى يأتمرون بأمره ويخضعون له، وهذا تمييز واضح بين اختصاصات صاحب المدينة وأصحاب الشرط المذكورة. (54)

نلاحظ على أن مهام صاحب الشرطة غير مهام صاحب المدينة، لأن صاحب المدينة يتمتع بصلاحيات أوسع مما كان يتمتع به صاحب الشرطة الذي كان يخضع له من الناحية الإدارية.

4- خطة الجيش:

أصل الجيش في الأندلس هم العرب والبربر وغير ذلك من المسلمين الذين جاءوا بعد الفتح الإسلامي، فعمل عبد الرحمن الداخل على ترتيب الجيش القوي وخاصة من المؤيدين من الموالي بني أمية في أول الأمر، وحاول منذ البداية أن يستفيدوا من هذا الجند، فقام عبد الرحمن الداخل أن يجندوا عناصر أخرى حتى تكونت منهم في قرطبة طائفة هامة. ودخل في الجيش عناصر جديدة من الموالي والعبيد والعجم ولم يعتمد على العنصر العربي فقط، واتخذ المنازل لجنده، وكان يحرص على تدريبهم تدريباً منظماً مستمراً، وكان ينظم إلى الجيش الراغبين في الجهاد في سبيل الله دون أجر، وقاموا بتنظيم الجيوش وتدعيمها وتقويتها بالأسلحة والرجال، والجند العربي في العهد الأموي يشكل القوة الأساسية، وبلغ عدد حرسه الخاص ما يزيد عن الأربعين ألف جندي، وجميع الجيش بلغ عدده مائة ألف مقاتل، وفوق ذلك اهتم في أواخر عهده بالقوات البحرية فأقام عدة قواعد لبناء السفن في بعض الثغور النهرية والبحرية. (55)

وفي عصر الحكم بن هشام كان له أقوى جيش منهم ألف فرس مرتبطة بباب قصره على جانب النهر، عليها عشرة من العرفاء تحت يد كل عريف مائة فرس، (56) وفي عهد محمد بن عبد الرحمن زاد عدد الجيش حتى بلغ مائة

ألف فارس، (57) واهتم عبد الرحمن الناصر بالجيش عناية خاصة وقسم تقسيم جديد منهم تعرف بالخميس وهو يتكون من أربع آلاف إلى إثني عشر ألف من العساكر، والجيش الفليقي هو من ألف إلى أربعة آلاف، والكتيبة هي خمسة آلاف، والسرية من خمسين إلى أربع مائة، وكان على كل ثماني من الجند ناظر، وعلى كل خمسة نظار عريف، وعلى كل خمسة قواد أمير، وعلى كل خمسة نقباء قائد. (58)

المناصب السياسية في الأندلس:

الإمارة والخلافة: عندما دخل عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس تلقب نفسه بالأمير، وبعده جميع الأمراء يلقبون أنفسهم بالأمير، لما تولى أمر الأندلس لعبد الرحمن الناصر ورأى وقت مناسب فأعلن نفسه الخليفة وأمر بأن تكون له الدعوة في خطبات والدعاء له على المنابر بأمير المؤمنين.

الوزارة: كانت قاعدة الوزارة في الأندلس مشتركة بين جماعة يعينهم لإعانة ومشاورة الأمير والخليفة في شئون الدولة، ولم يكن إطلافاً لفظ الوزير في بداية الإمارة، ثم قسم خطة الوزير أقساماً وأفرد لكل قسم وزيراً.

الحجابة: مهمة الحاجب في عهد الإمارة والخلافة واسعاً، يشتمل على الشؤون المدنية والعسكرية بالإضافة واسطة بين الأمير أو الخليفة ووزرائه، لذلك هذه الخطة من أهم الخطط قدراً.

القضاء: خطة القضاء في الأندلس أعظم الخطط عند الخاصة والعامة لتعلقها بأمور الدين واستقلالها عن الإمارة والخلافة، ولا يقوم بأعباء هذه الخطة إلا من ولى القضاء الشرعي في المدن الكبرى.

صاحب الشرطة: المسائل السياسية والجرائم وغيرها تسند لصاحب الشرطة، فكان مسؤوليته حفظ الأمن وتنفيذ الأحكام التي يصدرها القاضي والتي يصدرها هو، وفوق ذلك يتولى الإتهام والتحقيق وقيم الحد دون أن يتدخل القاضي في أحكامه، وهو قاضي الجنابات الشخصية في عصرنا الحاضر.

صاحب المدينة: كان يجمع بين يديه سلطة كبرى عند غياب الأمير والخليفة، وسلطته في هذه الحالة مطلقة، ويشبه مهمته المحافظ في عصر الحاضر.

صاحب المظالم: هذه وظيفة مترجة من سطوة السلطنة ونصفه القضاء، وتحتاج إلى يد قوي وعظيم في مساعدته، فهي تقمع الظالم من الخصمين وترجر المعتدين، وكان صاحب المظالم يمضي ما عجز القضاء عنه، لأن سلطته تفوق سلطة القاضي، وتشبه وظيفة صاحب المظالم وظيفة قاضي الاستئناف في وقتنا الحاضر.

المختسب: هي وظيفة ملحقة بالقضاء لأن فيها حكماً، وتشمل وظيفته التجول في الأسواق لمراقبة الموازين والأكيال، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمنعون الناس من الغش والتدليس.

الجيش: كان الجيش الأندلسي ينقسم إلى فرق، ولكل منها أمير يحمل راية، وكل الفرق تنقسم بدورها إلى كتائب، على كل منها قائد يحمل علماً، وتنقسم إلى أقسام أخرى فرعية، وكان ينقسم من حيث الأسلحة ثلاثة أقسام: مشاة ويتسلحون بالرمح الطويلة والتراس والسيوف ورماة ويحملون القسي والسهام، وفرسان يتسلحون بالمزاريق والسيوف ويلبسون الدروع. الفرسان في الجيش أهم من حيث القوة، ويعدون القوة الضاربة السريعة الحركة التي تقوم بالحصار والتطويق. وفوق ذلك عندهم قوة عسكرية بحرية، وأسسوا أسطول بحري وكانوا يصنعون السفن الحربية في جميع اتجاهات الأندلس. (59)

أعيد ترتيب المناصب الحكومية في الأندلس في عهد عبد الرحمن الأوسط، وكان عصره حافلاً بجليل الأعمال

الإدارية والعمرانية حتى أن في عهده خرجت البلاد من طور البداوة إلى عهد الحضارة، وقام بتعديلات المناصب الحكومية العامة، فقسمها إلى عدة الوزراء، يقول ابن خلدون: "وأما دولة بني أمية بالأندلس فأبقوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة ثم قسموا خطته أصنافاً، وأفردوا لكل صنف وزيراً، فجعلوا لحسبان المال أي الإشراف على الشؤون المالية وزيراً، وللترسيل وزيراً، وللنظر في حوائج المتظلمين وزيراً، وللنظر في أحوال أهل الثغور وزيراً، .. وأفرد للتردد بينهم وبين الأمير واحداً منهم ارتفع عنهم بمباشرة السلطان في كل وقت، فارتفع مجلسه عن مجالسهم وخصوه باسم الحاجب، ولم يزل الشأن هذا إلى آخر دولتهم". (60)

واتخذ للوزراء رئيساً باسم الحاجب، وجعل له الأولوية في المناصب بين الوزراء وبيتاً في قصره ويجلسون على الكراسي ويشاورون في شؤون الدولة، وألزم على الوزراء على الحضور في القصر كل يوم لأجل الاستشارة، وأخرج رسائله إليهم بأمره ونهيه، فينظرون فيما يصدر إليهم من عزائمه. (61)

الخاتمة:

مما سبق يتبين لنا أن الأندلس في عهد العباسيين شهدت الكثير من الفتن والاضطرابات، وكذلك الظلم الذي أوقعه العباسيين على منافسيهم الأمويين، أدى إلى انهاء حكمهم في الأندلس وقيام عبدالرحمن بن معاوية انهاء حكمهم وبناء دولة إسلامية جديدة قوية، بعد توحيد أقطاب الأندلس وضمها إلى الدولة الإسلامية الناشئة.

مع ذلك واجهت عبد الرحمن بن معاوية الكثير من الفتن والقلق التي أدت في بعض الأحيان التأثير على الدولة الأموية في الأندلس لكن بفضل حكمة عبدالرحمن وفطنته استطاع التغلب على هذه المشاكل والصعاب.

بعد الأمير عبدالرحمن تولى ابنه هشام والتي كانت سياسته في استقرار دولته، أن يبعث أشخاصاً يتقن بهم يسألون عن أحوال ولاته وكيفية تعاملهم مع رعاياهم، وكيفية تسييرهم شؤون ولايتهم، فإذا انتهى إليه شكوى ضد أحد ولاته كان يعالجها بإنزال العقاب على ولاته، فكان هذا عاملاً رئيسياً في استقرار دولته.

كان العدل والإنصاف في القضاء واهتمام الخلفاء بالعلم والعلماء سبباً رئيسياً في توطيد حكم الأمويين في الأندلس، فعبد الرحمن الأوسط كان على مستوى عالٍ من العلم والثقافة، وظهر هذا على حكمه واهتمامه بالعلم فاستقدم العلماء إلى الأندلس وجعلها مركزاً رئيسياً للعلم والعلماء، فازدهرت الأندلس في فترة حكمه ازدهاراً باهراً جعل الأوروبيون في العصور الوسطى يتمنون الذهاب للتعلم في الأندلس وتحصيل العلوم فيها، والاستفادة من الازدهار الذي وصل إليه المسلمون.

كما أن الإدارة الحكيمة التي كان الولاة يتمتع بها الخلفاء المسلمين كان لها أثر كبير في توطيد حكم الأمويين للأندلس، والدواوين التي أنشئوها واهتموا بها، والتي كان لها دور في كبير في ترتيب شؤون الدولة وحصص أموالها وكيفية تصريفها والموارد التي تأتي إلى خزنة الخلافة، أدت إلى حسن استغلال الأموال وتصريفها في شؤون الدولة الناشئة.

كل هذه كانت عوامل رئيسية ساعدت الخلفاء على استقرار الأندلس، واستمرار حكم المسلمين لها لمدة ثمانية قرون.

أهم النتائج:

1- انتشرت الثورات والاضطرابات القلاقل في الأندلس منذ دخول المسلمين إليها حتى خروجهم منها، وكانت من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انهاء حكم المسلمين لتلك البلاد.

- 2- لقد تعاقب على خلافة الأندلس الكثير من الخلفاء الأكفاء الذين استطاعوا التغلب على الكثير من المشاكل والمصاعب التي واجهتهم في حياتهم السياسية للدولة، والذي دل على حسن تدبيرهم وفطنتهم السياسية.
- 3- الدواوين والخطط كانت من أهم أسباب استقرار الأندلس لما لها من أثر في ترتيب شؤون الدولة وحصر مواردها لاستغلالها الاستغلال الأمثل.
- 4- حسن توزيع المناصب السياسية وتولية الأكفأ والأمثل عليها كان من الأسباب الرئيسية لاستقرار الأندلس.

Endnotes

- ¹(almaqariyu altilmsani: 'abu aleabaas shihab aldiyn 'ahmad bin muhamad almaqri altilmsani (t: 1041hi/ 1632ma), nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, tahqiq: 'ihsan eabaas, dar sadir bayrut- lubnan, eam 1408h/ 1988m, watabeat duzi waduja wajril warayti- laydn, eam 1855m, 1/ 249. aibn eadharaa almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrib (t: 712 hi/ 1312 mu), tahqiq: j s kulan, walayfi. brufinsal lifi, ta: 3, dar althaqafati, biyru- lubnan eam 1984 mi, 2/ 22, 26. mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, tahqiq: 'iibrahim al'aybari, t 2, dar alkitaab allubnani, eam 1988m, s 19. mualif majhuli, al'iimamat walsiyasat almaeruf bitarikh alkhulafa'i, tahqiq: tah muhamad alziyni, muasasat alhalabi washarakah lilmashr waltawzie, eam 1387hu/ 1967m, 2/ 67. aibn alfardi: 'abu alwalid eabd allah bin muhamad bin yusif al'azdi (t: 403h/ 1013mi), tarikh eulama' al'andals, tahqiq: 'iibrahim alaybari, t 2, dar alkitab almisrii- alqahirata, masra, dar alkitaab allabani bayrut- lubnan, eam 1410hi/ 1989m, 1/ 468. mahmud maki, tarikh al'andalus alsiyasi, 1/ 63.
- ²(mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub walwafeat biha baynahum, s 19. aibn alqawtiati, tarikh aftitah al'andals, s 39. aibn al'athira, alkamil fi altaarikhi, 5/ 136. aibn khaldun, aleabar wadiwan almubtada walkhabar fi 'ayaam alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alsultan al'akbar, 4/ 118. aibn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrbi, 2/ 27.
- ³(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrb, 2/ 30- 43. mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub walwafeat biha baynahum, s 58- 62. almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 3/ 23. aibn qutaybat aldiynuri, al'iimamat walsiyasati, 2/ 86. muhamad eabd allah eanan, dawlat al'iislam fi al'andals, 1/ 134- 137.
- ⁴(abn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrbi, 2/ 29, 34. almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 236- 238. aibn al'abar: 'abu eabd allah muhamad bin eabd allah almaeruf bi'iiban al'abar (t: 658hi/ 1260mi), alhilat alsayra', tahqiq: husayn muanas, t 2, dar almaerifi- alqahirati, eam 1985m, 1/ 64. aibn khaldun, aleabar wadiwan almubtada walkhabar fi 'ayaam alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alsultan al'akbar, 4/ 120. aibn alqawtiati, tarikh aftitah al'andals, s 45. mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, s 56. alduktur eisam muhamad shibaru, al'andalus min alfath alearabii almarsud 'ilaa alfiridaws almafqudi, s 107- 108. alduktur hatamulah, al'andalus altaarikh walhadarat walmahnatu, s 171- 173.
- ⁵(mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, s 80. eisam aldiyn eabd alruwuf alfaqi, tarikh almaghrib wal'andalus, s 62. mualif majhuli, dhakar bilad al'andals, tahqiq watarjamatu: liwis mulyna-

madrid, eami: 1983m, s 110. eabd alwahid almarakishi, almuejab fi talkhis 'akhbar almaghribi, s 47.

)⁶(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 228- 230. abn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 40 47. salim, tarikh almuslimin watharikum fi al'andalus min alfath alarabii wahataa suqut alkhilafat biqurtibati, s 179- 196. eanan, tarajim 'iislatiyyat sharqiat wa'andalusiyyat, s 139.

)⁷(abn hayan: 'abu marwan hayaan bn khalf alqurtubii (t: 469hi/ 1079ma), sahib kitab almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils. (almaqari altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 3/ 37).

)⁸(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 331.

)⁹(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrib, 2/ 53- 54. mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, s 101. husayn muansi, maealim tarikh almaghrib wal'andalus, s 262. alduktur eabd allah jamal aldiyn, almuslimun fi al'andalus (musueat sfiri), 7/ 20.

)¹⁰(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 65- 66. almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 336- 337.

)¹¹(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 61, 70. almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 334. salim, tarikh almuslimin watharikum fi al'andalus min alfath alarabii wahataa suqut alkhilafat biqurtibati, s 214- 215. eanan, dawlat al'iislam fi al'andils, aleasr al'awala- alqism al'awwla, s 233).

)¹²(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 71- 77. almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 339. abn alkhataybi: lisan aldiyn muhamad bin eabd allah bn alkhatib (t: 776hi/ 1373ma), 'aemal al'aelam fi min buaye qabl aliahtilam min muluk al'iislami, tahqiq: lifi brufinsal, t 2, dar almakshuf- bayrut, eami: 1956m, s 15- 16, 103. eabd alrahman almarakishi, almuejab fi talkhis 'akhbar almaghribi, s 12. aibn alfardi, tarikh aleulama' walruwaat bial'andils, 2/ 174. hasan muanasi, maealim tarikh almaghrib wal'andals, s 273.

)¹³(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 347- 348. abn alkhataybi, 'aemal al'aelam fi min buaye qabl aliahtilam min muluk al'iislami, s 20.

)¹⁴(abn khaldun, aleabar wadiwan almuqtada walkhabar fi 'ayaam alarab walbarbar waman easarahum min dhawi alsultan al'akbari, 4/ 167. almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 347. abn al'athira, alkamil fi altaarikh, 5/ 292.

)¹⁵(abn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 107. abn alqawtiati, tarikh aftitah al'andils, s 92. abn al'athira, alkamil fi altaarikh, 5/ 292- 293.

)¹⁶(abn alqawtiati, tarikh aftitah al'andals, s 92.

)¹⁷(mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, s 141.

aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 67, 96-⁽¹⁸⁾ 97, 104, 106. abn al'athira, alkamil fi altaarikh, 5/ 298, 300, 339, 6/ 36. aibn khaldun, aleabar wadiwan almuqtada walkhabar fi 'ayaam alarab walbarbar waman easarahum min dhawi alsultan al'akbar, 4/ 167, 168. aibn hayan: 'abu marwan hayaan bin khalf alqurtubii (t: 469hi/ 1079mi), almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: shalmia, almaehad al'iisbanii lilthaqafat madridi, wakuliyat al'adbi- alribati, eam 1979m, 2/ 307, 308, 309. aibn alkurdius, tarikh al'andils, s 57. aibn alqawtiati, tarikh aftitah al'andals, s 107- 112.

-)¹⁹(abn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 1180 119. abn khaldun, aleabar wadiwan almubtada walkhabar fi 'ayaam alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alsultan al'akbar, 4/ 169. mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, s 150. aibn alqawtiati, tarikh aftitah al'andals, s 119, 120. almaqariyi altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib. 1/ 352.
-)²⁰(abn al'athira, alkamil fi altaarikhi, 6/ 65. mualif majhuli, 'akhbar majmueat fi fath al'andalus wadhakar 'umarayiha rahimahum allah walhurub alwaqieat biha baynahum, s 150. salima, tarikh almuslimin watharuhum fi al'andalus min alfath alearabii wahataa suqut alkhilafat biqurtibati, s 241- 242.
-)²¹(abn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrib, 2/ 160- 163, 171, 193. abn khaldun, aleabar wadiwan almubtada walkhabar fi 'ayaam alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alsultan al'akbar, 4/ 179. aibn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: shalmta, 5/ 67, 112, 138. aibn alkhataybi, 'aemal al'aelam fi min buaye qabl aliahtilam min muluk al'iislami, s 23. Provencai, Gomez, op. cit, p. 74- 75. Dozy, op. cit, Vol. II, p. 392.
-)²²(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrib, 2/ 198- 199. aibn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, 5/ 241- 242.
-)²³(abn alkhubti, 'aemal al'aelam min buaye qabl aliahtilam min muluk al'iislami, s 41.
-)²⁴(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 382.
-)²⁵(alhimiri, alrawd almiatar fi khabar al'aqtari, s 246. eanan, dawlat al'iislam fi al'andils, 1/ 70.
-)²⁶(eanan, dawlat al'iislam fi al'andils, 1/ 62. salima, tarikh almuslimin watharuhum fi al'andalus min alfath alearabii wahataa suqut alkhilafat biqurtibati, s 119- 130.
-)²⁷(yaqut alhamawi, muejam albildan, 5/ 119, 177. almaqariyi altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 165- 167. abn saeidi, almaghrib fi halaa almaghribi, 1/ 33, 34, 222, 225, 227. alhimiri, alrawd almiatar fi khabar al'aqtari, s 453. alhimiri: 'abu eabd allah muhamad bin eabd almuncim alsanhaji alhamyri (t: 866hi/ 1461m), sifat jazirat al'andalus min kitab alrawd almiatar fi khabar al'aqtar, aietanaa binashriha watashihaha wataleiq hawashiha: a. lifi brufinsal (bidun tarikh watabea), s 23., 59. al'iidrisi, mihnata almaghribi, s 205.
-)²⁸(yaqut alhamawi, muejam albildan, 1/ 199, 320, 321, 5/ 17. 'abu alfida'i, taqwim albildan, s 168, 181. alhimiri, sifat jazirat al'andils, s 102- 102, 162. al'iidrisi, sifat almaghribi, s 189, 190, 193. muhamad bin 'ayuwbi bin ghalib algharnati (eash fi alqarn alsaadis alhijri), farhat al'anfus ean kur al'andalus wamuduniha baed al'arbaecumiayati, nashr watahqiqi: alduktur lutfi eabd albadie, majalat maehad almakhtutat alearabiat jamieat alduwal alearabiat- masr, eami: 1375ha/ 1955m, 1/ 287. 'ahmad bin eumar bin 'anas aleudhrii almaeruf biaibn aldalayyi (t: 478hi/ 1085mi), tarsie al'akhbar watanwie aluathar walbustan fi gharayib albuldan walmamalik 'iilaa jamie almamaliki, musawir bialmikrwlilm bimarkaz albaht al'ilmii jamieat 'um alquraa, raqm: 1823, s 10. alhamiri, alrawd almiatar fi khabar al'aqtari, s 349.
-)²⁹(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 2/ 114- 115.
-)³⁰(alhamiri, altaarikh al'andalusiu min alfath al'iislami hataa suqut gharnatat, s 315- 316.
-)³¹(abu alqasim bin hawqil alnusibii (t: 380hi/ 990ma), surat al'arda, dar maktabat alhayaati-bayrut, s 111. mualif majhuli, wasf jadid liqurtibati, tahqiq: husayn muanasi, sahifat maehad aldirasat al'iislamiati- madridi, eam 1966m, almujaalad 13, s 170- 171. almaqdisi: muhamad

bin 'ahmad (t: 380h/ 990ma), 'ahsan altaqasim fi maerifat al'aqalimi, t 2, matbaeat brillandan, maktabat almuthanaa baghdad, eam 1906m, s 234- 235. aleudhri, tarsie al'akhbar watanwie aluathar walbustan fi gharayib albuldan walmamalik 'iilaa jamie almamaliki, s 124 wama baedaha.

)³²(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 155.

)³³(aleabaadiu wakhrun, dirasat fi tarikh alhadarat alarabiat al'iislamiati, t 1, manshurat dhat alsalasil- alkuaytu, eam 1405hi/ 1985m, s 122.

)³⁴(alkhinshi: 'abu eabd allh muhamad bin alharith (t: 361hi/ 971mu), qudaat qurtubat waefulama' 'iifriqiatun, tahqiq: 'iibrahim al'aybari, t 1, dar al kutub al'iislamiati- alqahirati, bayrut, eam 1402h, s 169, 200.

)³⁵(abn khaldun, muqadimat abn khaldun, s 307. fayiz falah alqisi, 'adab alrasayil fi al'andalus fi alqarn alkhamis alhijrii, t 1, dar al bashir lilnashr waltawziei- eaman, al'urduni, eam 1409hi/ 1989m, s 92, 94. aibn basaam alshintirini, aldakhirat fi mahasin 'ahl aljazirati, alqism al'awali, 1/ 243.

)³⁶(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 217. alduktur 'ahmad alsayid daraji, sinaeat alkitabata watatawuriha fi aleusur al'iislamiati, manshurat rabitat alealam al'iislami, alsanat al'uwlaa 1401hi, aleadad 8, s 51.

)³⁷(aibn hayani, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 31- 35. abn saeida, almaghrib fi hlal almaghribi, 1/ 71- 72. alduktur 'ahmad saeid daraji, sinaeat alkitabati, s 52- 53.

)³⁸(abn alqawtiat, tarikh aftitah al'andils, s 95- 97. abn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 142.

)³⁹(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 220.

)⁴⁰(abn bishkwali, alsilat fi tarikh eulama' al'andils, 2/ 692. aldabi, bughyat almultamis fi tarikh rijal 'ahl al'andals, s 546.

)⁴¹(albarid kalimat farisiat maenaha "bridat dhanbu" waeuribat alkalimat fasamaa albaghl brydaan, walrasul aladhi yarkabuh brydaan, walmasafat alati baedaha brydaan. 'amaa fi al'iistilahi: hu jael khayl mudmarat fi eidayt 'amakin li'isil alkhbar almusri. (rajae: alkhawarizami, mafatih aleulumi, tibaeat dar al kutub aleilmiat bayrut- lubnan, s 42. aibn tabatiba, alfakhrii fi aluadb alsultaniat, s 106. aibn hazma: 'abu muhamad eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm al'andalusi (t: 456hi/ 1063mu), shadharat min kitab alsiyasati, mustakhrayat min makhtutat alshaeb allaameiat fi alsiyasat alnaafieati, almaeruf bisiasat aibn ridwan, nasharah muhamad 'iibrahim alkatani fi majalat titwan almaghribiati, eam 1963m, aleadad 8, s 102).

)⁴²('iibrahim yasir alduwri, eabd alrahman aldaakhil fi al'andalsi, dar alrashid- baghdad, eam 1982m, s 272.

)⁴³(abn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: bi. shalmita, s 383.

)⁴⁴(abn alkhatabi, 'aemal al'aelam fayman buaye qabl aliahtilam min muluk al'iislami, tahqiq: sayid kasarawi husayn, t 1, dar al kutub aleilmiat bayrut- lubnan, eam 2003m, s 14.

)⁴⁵(abn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 66.

)⁴⁶(abn al'abari, alhilat alsayra', 1/ 252. abn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghribi, 2/ 159. 'abu dawud sulayman bin hasaan bin jaljal al'andalusi (tuufiy fi alqarn alraabi alhijri), tabaqat al'atibaa' walhukama'i, tahqiq: fuad sayid, matbat almaehad aleilmii alfaransii lilathar alsharqiati- alqahirati, eam 1955m, s 93., 102- 103. aibn hayan,

almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 63, 119, 173. aibn hawqul, surat al'arda, s 111.

)⁴⁷(ashrat fulan nafsa likadha wakadhaa, 'aelamuha lah wa'amadha, waminh samaa alshart li'anahum jaealuu li'anfusihim ealamatan yaerifun baha, alwahid shurtatan washurti walshurtat fi alsultan, min alealamat wal'ieedadi, warajul shurtiun washurtiun mansub 'iilaa alshurtati, waljame sharta. (rajae: aibn manzurin, lisan al'arab, 2/ 329- 330. alzubaydi muhibi aldiyn 'abu alfayd alhusayni (ta: 1205ha), tarij alearus min jawahir alqamus, masr, eam 1306h, 5/ 146).

)⁴⁸(abn sahl 'abu al'asbagh eays bin sahl al'asdi, al'ahkam alkubraa, makhtut biraqm 200, musawir bialmikrufilmi, markaz albaht aleilmi, jamieat 'um alquraa, s 2.

)⁴⁹(abn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 81. almaghrib fi ealaa almaghrbi, 1/ 146. aibn sahla, al'ahkam alkubraa, makhtuta, s 2. alduktur khilaf, sahib alshurtat fi al'andils, maqal bimajalat 'awraqi- almaehad al'iisbanii alearabii- madrid, aleadad althaalitha, eam 1980m, s 72.

)⁵⁰(muhamad bin 'ahmad bin eabdun altajibi al'iishbilii (almutawafiy fi qarn alkhamis alhijrii), risalat fi alqada' walhasbat dimn thalath rasayil 'andalusiat fi adab alhasbat walmuhtasibi, tahqiq: lifi brufinsal, matbaeat almaehad aleilmii alfaransii lilathar alsharqiati- alqahirati, eam 1955m, s 11.

)⁵¹(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 219.

)⁵²(abn khaldun, muqadimat abn khaldun, s 251. eiadi, tartib almadariki, 3/ 22. abn alfardi, tarikh eulama' al'andils, s 110.

)⁵³(abn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq:shalmi, s 252. aibn hayan, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 80, 81, 92- 93, 106, 107, 153. aibn eadhari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrbi, 2/ 202, 241. alwanshris 'ahmad bin yahaa (t: 914h), almieyar almuearib waljamie almaghrib ean fatawaa eulama' 'iifriqiat wal'andalus walmaghrbi, taht 'iishraf alnashr alduktur muhamad haji, dar almaghrib al'iislami- bayrut, eam 1401hi, 2/ 231- 232. aibn alfardi, tarikh eulama' al'andils, 2/ 615- 616. alqadi eiad, tartib almadariki, 3/ 39, 40.

)⁵⁴(abn al'abari, alhilat alsayra'i, s 223, hamish 2. abn hayan, almuqtabas min 'anba' 'ahl al'andals, tahqiq: mahmud eali maki, s 275- 276, hashiat 126. aibn eabdun muhamad bin 'ahmad bin eabdun altajibi al'iishbilii (almutawafiy fi qarn alkhamis alhijri) wakhrun, thalath rasayil 'andalusiat fi adab alqada' walhasbat walmuhtasibi, nashraha a. lifi biruqansal, matbaeat almaehad aleilmii alfaransii llathar alsharqiati- alqahirati, eam 1995m, s 16.

)⁵⁵(almaqariyu altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 2/67, 74. eali husayn alshatshati, tarikh al'iislam fi al'andalus min alfath alearabii hataa suqut alkhilafati, duran qaba'an liltibaeat walnashr waltawzie alqahirat- misr, eami: 2001m, s 101. muhamad muhamad zytun, almuslimun fi almaghrib wal'andals, s 267. 'ahmad fikri, qurtubat fi aleasr al'iislami tarikh wahadaratu, muasasat shabab aljamieat liltibaeat walnashr waltawzie al'iiskandiriati- misr, eam 1983m, s 32, 308, 309. husayn muanasi, fajr al'andals, s 308.alnaenaei: eabd almajidalnaenaei, tarikh aldawlat al'umawiat fi al'andils- altaarikh alsiyasi, s 167. khalil 'iibrahim alsaamaraayiy wakhrun, tarikh alearab wahadaratuhum fi al'andalsi, t 1, dra alkitaab aljadid almutahidat bayrut- lubnan, eam 2000m, s 109. Reinaud: ibid, p. 120.

)⁵⁶(aibn eadhaari almarakishi, albayan almaghrib fi 'akhbar al'andalus walmaghrbi, 1/ 79.

)⁵⁷(muhamad muhamad zytun, almuslimun fi almaghrib wal'andals, s 314.

)⁵⁸(ahmad fikri, qurtubat fi aleasr al'iislami tarikh wahadaratu, s 60- 61.

)⁵⁹(salma: alsayid eabd aleaziz salm, fi tarikh wahadarat al'iislam fi al'andils, muasasat shabab aljamieat liltibaeat walnashr waltawziei- 'iiskandiriat, eam 1985m, s 323- 332.hsin muanasi, fajr al'andils, s 367- 372.

)⁶⁰(abn khaldun, muqadimat abn khaldun, nashr dar 'iihya' alturath alcarabii- bayrut, s 239- 240. almaqariyi altilmsani, nafah altayib min ghusn al'andalus alratib, 1/ 216.

)⁶¹(abn hayani, almuqtabas fi 'akhbar balad al'andils, tahqiq: alhaji, s 196.